وعد نان هو الجد الاعلى للنبي صلى الله عليه وسلم وسائر العرب العربا
وبينه وبين اسماعيل ثمانية اباد وقحطان قال الكلبي هو المحيشع
ابن نبت ابن اسماعيل صلى الله عليه وسلم والجاهلية الجهلا هو كالعربا
فيه تجنيس الاشتقاق وشبه التاكيد اللفظي كليل الاليل وخص هذين
لان نصيهما على الكفر بالغ من القوة والشدة ما لم يبلغه تصميم غيرهما
وتوالت اي تتابعت للمصطفى صلى الله عليه وسلم متعلق بقوله
الاية مفرد محلى بال فيكون في معنى ايات وايضا فالتوالي انما يكون
في متعدد اي العلامات الدالة على نبوته والمدحضة لما تقولوه
وافتروه عليه الكروب عليهم كالقران والانشقاق القمر وتوالت لسه
عليهم ايضا الغارة على بلادهم واموالهم ونفوسهم وذراريهم
وتقل اسم محمد لا تمارا لشعواء اي الفاشية المتفرقة المحيطة
بهم من سائر الجوانب التي لم يظفر لهم بنفس او مال الا اهلكته بعد
ان استجابه لوا اهل السما والارض ودخل الناس في دين الله افواجا
وكثرت اتباعه جدا حتى صار اذا ما زايده تلا اي قرا كتابا انزل عليه
من الله وهو القران تلته اي تبعته لاجل القراة معه او استماع
قرانة الكتاب من دحين عليه لاسيما كتيبة بالفوقية اي جيش
خضرا اي يعلوها سواد السلاح والحديد ومن عكسه سواد
العراق لان الكثرة شجرة وهو من بعيد يرى اسود وهي كتيبة
رسول الله صلى الله عليه وسلم التي دخل صلى الله عليه وسلم مكة
وهو فيها على ناقته القصوا بين ابي بكر واسيد بن حضير ولما
راها ابو سفيان رأى ما لا قبل له به فقال للعباس لقد اصبح
ملك ابن اخيك ما كان عظيما فقال له العباس ويحك انه ليس بملك
ولكنها نبوة وروى البخاري عن عبد الله ابن مغفل سمعت رسول الله
صلى الله

صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة على ناقته وهو يقرا سورة الفتح ويرجع
وقال لولا ان يجتمع الناس حولي لرجعت كما رجع وكفاه صلى الله عليه
وسلم ربه فضلا منه وكرما النفر الاشقيا الذين زادوا في ايذايه
والعنو عليه المستهزئين به كما قال تعالى انا كفيناك المستهزئين وهم
جماعة من قومه كانوا يسخرون منه ويبالغون في ايذايه والسخرية
به اي تولى اهلاكهم من كفيته فلانا المونة اذا توليتها له فلم تحوجه
اليها وحيث تولينه تعالى لهلاك المستهزئين به سلاه فاعلمه بان هذا
ليس خاصا به بل الانبيا قبله كانوا كذلك بقوله عز قايلا فاصبر كما
صبر اولو العزم من الرسل ومن ثم اقتبس الممه هذا كقوله تعالى ولقد
استهزئ برسل من قبلك الاية قوله وكم مرات كثيره سله اي اخرج
نبيا بينهما الحناس المصحف من قومه متعلق بقوله استهزا
اي سخريه وايذا ففيه اقتباس وتلميح وهو الاشارة الى قصة
او شعر او مثل ساير وذكرنا التلميح هنا مع كثرته في كلامه لانه
هنا اظهر باعتبار ظهور قصة المستهزئين وشدة الاعتنا بها وفيه ايضا
التذييل والمثل الساير في الجملة الاستفهامية وربا هم اي اصابهم
بدعوة منه عليهم وصلت اليهم فاهلكهم كما يصل السهم القاتل الى من
رمي به فيهلكه منه اي بدعوة كاينة في فنا البيت اي حوالي الكعبة
وقيل انه شكاهم لجبريل فقال امرت ان اكفيكهم ثم اشار الى كل ما
اصابه وذلك لانا في دعاه عليهم لان دعاه كان سببا لاشارة
جبريل عليه السلام اليهم بالهلاك وتجويز تعلقه برمي وانها لابتدا
الغاية بعيد لكن فيه دقة لتشبيه وبلاغة ولعل الناظم قصد ذلك
لاستقامة الوزن مع كل فاينا رها مع كونها خلاف المتبادر ولو تماهو
عن قصد ثم وصف الدعوة ايضا بقوله فيها اي تلك الدعوة للظالمين

Copyright © King Saud University